# الفرس والأبناء
# في اليمن وبلاد الشام والعراق
# منذ ما قبل الإسلام حتى نهاية العصر الأموي

الدكتور أنور العوا[1]

## الملخص

حظي تاريخ اليمن وبلاد الشام والعراق باهتمام الكثير من الباحثين، ولعل ذلك ناتج عن دورهم التاريخي البارز، والموقع الجغرافي المتوسط بين الإمبراطوريات القديمة ولاسيما بيزنطة وفارس، وارتباطهم بأهم الطرق التجارية الدولية البرية والبحرية، وهذا ما دفع هذه الإمبراطوريات على فرض سيطرتها عليهم؛ طمعاً منهم في إضعاف المنافسين، وأيضاً زيادة قوة قبضتهم على طرق التجارة العالمية البرية والبحرية في الخليج العربي وبحر القلزم (الأحمر) وبحر الروم (المتوسط)، وما رافق ذلك من هجرات بشرية باتجاه هذه البلاد، لتندمج مع العناصر السكانية المحلية وتكون معها نسيج واحد لا يمكن تفريقه.

وبعد الفتح العربي الإسلامي لليمن وبلاد الشام والعراق سيطر العرب المسلمين على هذه الطرق التجارية الدولية، وامتلكوا ناصية هذه الطرق برياً وبحرياً، ولاسيما أن دولة الإسلام أصبحت إمبراطورية عظمى، وحلت محل الإمبراطورية الفارسية في الصراع مع الإمبراطورية البيزنطية، وبخاصة أنهم عدوا اليمن وبلاد الشام والعراق امتداداً جغرافياً لشبه الجزيرة العربية التي أسهمت في تشكيل القاعدة السكانية لبلاد الشام والعراق ولاسيما في الحقبة الإسلامية المبكرة، ومن هذه العناصر الأبناء، فمن اليمن ظهر مصطلح "الأبناء" وهم نسل الفرس الذين سيطروا على اليمن في العام (575م)، واعتنقوا الدين الإسلامي في عهد الرسولﷺ، وتمسكوا به ودافعوا عنه، وشاركوا في الفتوحات العربية الإسلامية لبلاد الشام والعراق، واستقروا فيهما، حيث كان لهم دور فاعل في الأحداث التاريخية لهما رغم الغموض الذي اعترى دورهم هذا.

**الكلمات المفتاحية:**_الفرس، الأبناء، اليمن، بلاد الشام، بيزنطة، تجارة.

[1] دكتور في تاريخ العرب والإسلام، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الفرات، مدينة دير الزور، سورية.

**-المقدمة:**

اتسمت الحقبة التاريخية التي سبقت الإسلام بالصراع المستمر بين الروم البيزنطيين والفرس الساسانيين[1] على مناطق اليمن وبلاد الشام والعراق، ولاسيما الجزيرة الفراتية، والساحل الشامي، حيث عد نهر الفرات حداً فاصلاً بينهما، أما التجارة الدولية فقد تحكمت بها الظروف السياسية فتارة تكون لبيزنطة اليد العليا فيها، وتارة لفارس، وكل ذلك حسب وجود الحليف في كل منطقة جغرافية.

وعلى الرغم من أن القائد هرقل أستطاع القضاء على الإمبراطور "فوقاس" وتسلم زمام الإمبراطورية البيزنطية، إلا أن الحرب استمرت بين الطرفيين، وقام الفرس بغزو آسية الصغرى، وسيطروا على مدن بلاد الشام عام (611م)، وذلك بمساعدة اليهود المقيمين داخل هذه المدن، ولكن يبدو أن حقبة خضوع بلاد الشام للحكم الفارسي لم تكن طويلة، حيث بذل الإمبراطور البيزنطي هرقل جهوداً كبيرة لإنقاذ الإمبراطورية من خلال معارك متلاحقة أجبرت الفرس على الانسحاب من آسية الصغرى وبلاد الشام[2].

وعندما ظهر الإسلام كانت الإمبراطورية الفارسية في حالة من الانهيار بعد سلسلة الحروب الطويلة مع بيزنطة التي استطاعت فيها استعادت السيطرة على ولاياتها الشرقية من الفرس، وإضعاف حليفهم في اليمن وهم الأبناء، وبالتالي استعادت قوتها السياسية والاقتصادية، ولكن هذا لم يستمر طويلاً، حيث قامت دولة المدينة الإسلامية بتوحيد اليمن تحت رايتها، وإرسال الجيوش إلى بلاد الشام والعراق، فقضت على الإمبراطورية الفارسية الساسانية، وانتزعت الولايات العربية الشرقية من يد بيزنطة، وبذلك حوصرت في منطقة آسية الصغرى، ونتيجة لهذا الأحداث التاريخية برزت هجرات سكانية كان لها تأثير قوي في كل رقعة جغرافية استقرت بها ولاسيما الفرس والأبناء[3] في كل من اليمن وبلاد الشام والعراق.

---

[1] **الساسانيين:** جاءت من الكاهن الزرادشتي ساسان، الذي كان جد أول ملوك الساسانيين وهو "أردشير الأول"، الذي أُسّس السلالة الساسانية، والتي انتهت بالملك الساساني الأخير يزدجرد الثالث(632 -651م).

-المسعودي(على بن الحسين): التنبيه والإشراف، دار الصاوي، القاهرة، ص87،92. البلخي(محمد بن أحمد الخوارزمي): مفاتيح العلوم، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ص123.

[2] عثمان(فتحي): الحدود الإسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة1969م، ج1، ص117-118، ج2، ص5-6.

[3] **الأبناء:** الابن ((هو كل من ولد باليمن من أبناء الفرس وليس بعربي))، فهم الجيل الثاني وما بعده الذين جاءوا من نسل الجيش الفارسي الذي استعان بهم القائد اليمني سيف بن ذي يزن لتخليص اليمن من حكم الأحباش في أواخر القرن 6م، والذين ناصروا الإسلام في عصر الرسولﷺ وليمنحهم هذا الوضع أفضلية في المجتمع العربي الإسلامي.

-المهاجر(جعفر): التأسيس لتاريخ الشيعة في لبنان وسورية، دار الملاك، بيروت1992م، ص10-30. السمعاني(عبد الكريم بن محمد): الأنساب، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت1988م، ج1، ص76.

**1- الفرس والولايات الشرقية للإمبراطورية البيزنطية (بلاد الشام):**

استغل كسرى الفرس "أبرويز" مقتل الإمبراطور البيزنطي موريس(582-602م)، صديقه وصهره على يد المتمرد فوكاس(602-610م)، الذي توج نفسه إمبراطوراً؛ وذلك للهجوم على الإمبراطورية البيزنطية، ولاسيما بعد أن التجأ له أحد أبناء موريس ألا وهو ثيودسيوس.

وقد قام "كسرى أبرويز" بتجهيز جيش وسلم قيادته لأحد قادته واسمه "شهرباراز"[1]، الذي استطاع الاستيلاء على مدينتي دارا والرها، وفي العام(607م) استطاع دخول مدن بلاد الشام والسيطرة عليها[2]، حيث كانت خطة الإمبراطورية الفارسية انتزاع الجناح الشرقي للإمبراطورية البيزنطية والوصول إلى مدن سواحل بحر الروم، وفي العام (611م) أستطاع القائد شهرباراز التقدم نحو أنطاكية والاستيلاء عليها، واستمر في تقدمه في أراضي بلاد الشام، حتى وصل إلى أفامية وحمص[3]، ومن أجل تغطية جيش شهرباراز الذي كان يواصل تقدمه جنوباً باتجاه فلسطين قام "كسرى أبرويز" بتوجيه جيش ثاني بقيادة القائد شاهين، وكانت مهمته السير نحو الغرب، والاستيلاء على إقليم قبادوقيا، وبالفعل استطاع شاهين الوصول إلى إقليم قبادوقيا والاستيلاء على عاصمته وهي مدينة قيصرية[4]، وفي عام(612م) استطاع القائد شهرباراز السيطرة على مدن بلاد الشام، وأمام هذا الخطر قام الإمبراطور البيزنطي هرقل[5] بقيادة جيش ومحاولة وقف تقدم جيش شهرباراز، إلا أن جيش هرقل هزم، واستطاع

---

[1]**شهرباراز**: قائد فارسي، كان يعرف بـ فرخان ماه اسفنديار أو رومزان، ومرتبته العسكرية شهرباراز، وتعني خنزير الملك، حيث كان الخنزير رمزاً للقوة والرجولة في الإمبراطورية الفارسية، قتل أردشير ملك الفرس وتولى مكانه أربعين يوماً، ثم قتل. - ابن الجوزي(عبد الرحمن بن علي): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ج3، ص349. ابن الأثير(علي بن محمد): الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت1997م، ج1، ص475-499. الطبري(محمد بن جرير): تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة1956م، ص231. ابن قتيبة(عبدالله بن مسلم):المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة1992م، ص653.

[2]كريستنس(آرثر): إيران في العهد الساساني، ترجمة: يحيى الخشاب، دار النهضة العربية، بيروت، ص127-128.

[3]رستم(أسد): الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، دار المكشوف، بيروت1955، ص223.

[4]Theophanes, The Chronicle of Theophanes Canfessor, Byzantine and near Eastern History(AD248-913), Edited by: Cyril Mango and Roger Scott, Oxford, 1997, P.430-431.

[5]العريني(السيد الباز): الدولة البيزنطية، دار النهضة، القاهرة، ص118. رانسيمان(ستيفن): الحضارة البيزنطية، ترجمة: عبد العزيز جاويد، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة1997م، ص28-29.

القائد شهرباراز دخول دمشق، وفلسطين، والسيطرة على جميع المدن الساحلية لبلاد الشام[1]، من دون أي مقاومة تذكر، وربما يعود ذلك إلى عاملين:

1- المساعدة التي تلقها من اليهود الذين كانوا ناقمين على الإمبراطورية البيزنطية، التي قامت باضطهاد اليهود[2]، حيث حرموا من الوظائف المدنية والعسكرية، ولم يسمح لهم بناء البيع الجديدة، واقتناء الرقيق[3]، كما أمر الإمبراطور فوقاس بتعميد اليهود، أي تحويلهم بشكل إجباري إلى المسيحية، وفي العام(608م)، قام اليهود بثورتها في أنطاكية بعد تراجع تأثير حزب الخضر، وفي العام(610-629م) انضم الكثير من اليهود للجيش الفارسي بقيادة شهرباراز، وعملوا أدلاء له، وسهلوا له الاستيلاء على مدن بلاد الشام، وأعملوا سيوفهم في النصارى، ومن ذلك هجومهم على أنطاكية بعد عام واحد من تولي هرقل العرش[4].

2- الفوضى الدينية في الشام وفلسطين، حيث لم يعتنق معظم سكان بلاد الشام المذهب الأرثوذكسي الذي تبنته الإمبراطورية البيزنطية، وتعرض النساطرة في بلاد الشام وفلسطين للاضطهاد من قبل السلطات البيزنطية، لذلك رحب سكان بلاد الشام بالفرس الذين أظهروا تسامحاً كبيراً مع النساطرة[5].

وقد اتخذ القائد الفارسي "شهرباراز" مدينة قيسارية قاعدة له، ومنها انطلق إلى بيت المقدس واستولى على صليب الصلبوت، حيث إرساله إلى المدائن[6] وبذلك كان عام(614م) عام فقدت فيه الإمبراطورية البيزنطية ولاياتها الشرقية الغنية، وتعرضت لإهانة دينية كبيرة، وأصبحت معرضة للسقوط.

---

[1]Gwatkin، Whitney(H.M، J.P): The Cambridge Medieval History، Cambridge، 1967، P.289.

[2]العوا(أنور مازن): تاريخ الساحل الشامي منذ مطلع العصر الراشدي حتى نهاية الحكم السفياني، إشراف: شكران خربوطلي، جامعة دمشق، دمشق، رسالة دكتوراه غير منشورة، ص223.

[3]الخربوطلي(علي حسني): العلاقات السياسية والحضارية بين العرب واليهود في العصور القديمة والإسلامية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة1969م، ص51-92.

[4]عباس(إحسان): تاريخ بلاد الشام، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان1990م، ص157. التلمحري(ديونسيوس): التاريخ المنحول، ترجمة: يوسف متى اسحق، الجامعة الأمريكية، بيروت1979م، ص7-8.

[5]ابن البطريق(سعيد): التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق إلى أخيه عيسى في معرفة التواريخ الكلية من عهد آدم إلى سني الهجرة الإسلامية-يليه تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت1909م، ص6.

[6]Theophanes: The Chronicle, P. 431.

هذا بالإضافة إلى ما تعانيه داخلياً من اضطرابات، عندها قرر الإمبراطور هرقل وضع حداً لذلك وساعده البطريرك سرجيوس[1] الذي وضع جميع كنوز الكنائس بيده على سبيل القرض[2]، وبدأ بإحداث تغيرات جذرية في الإستراتيجية العسكرية البيزنطية، ووضع كتيباً للإرشادات والخطط الحربية، وأشرف بنفسه على تدريب الجنود البيزنطيين[3].

وفي العام(622م) قام الإمبراطور البيزنطي هرقل بالاستفادة من أسطوله القوي، فعبر به إلى إقليم قبادوقيا ووصل إلى العاصمة قيصرية، حيث اتخذها مقراً له، ولجيشه، ومنها اتجه إلى أرمينية، واستطاع هزيمة القوات الفارسية المرابطة فيها واسترجعها، وذلك في محاولة منه لجعل الجيش الفارسي يغادر آسية الصغرى[4]، ونجحت خطته، ولكن القائد الفارسي شهرباراز عقد تحالف مع الآفار، وقام بمهاجمة العاصمة البيزنطية القسطنطينية، عندها قرر هرقل الانسحاب حتى وصل إلى آمد، والتقى بجيش شهرباراز عند الفرات واستطاع الانتصار عليه[5]، وبدأت بوادر الضعف تظهر على الإمبراطورية الفارسية، بسبب مايلي:

-قيام ملك الهند بمد نفوذه على أراضي واسعة من الإمبراطورية الفارسية مستغلاً انشغال الجيوش الفارسية في حربها مع بيزنطة.

-قيام القائد الفارسي "شهرباراز" بالتحالف مع الإمبراطور البيزنطي هرقل، وذلك بعد أن علم بقيام كسرى أبرويز بالطلب من أحد قواد القائد شهرباراز بقتل قائده، لاعتقاد كسرى أبرويز أن القائد شهرباراز يتبع سياسة عدم الحسم السريع في معاركه ضد الروم البيزنطيين، وبالتالي تأجيل النصر، ولم يدرك أن الروم البيزنطيين أتبعوا أساليب القتال البطئ مع الجيش الفارسي لإنهاكه، فكانوا لا يضعون كل قدراتهم في معركة واحدة، بل يعتمدون على الدفاع حسب طبيعة كل منطقة، وفي حال أحسوا بالهزيمة ينسحبون لأقرب نقطة دفاعية يمكن منها إعادة الدفاع، ووقف تقدم جيش شهرباراز، وبذلك ظن كسرى أبرويز أن قائده يتأخر عن قصد، فكان تحالف قائده مع هرقل

---

[1]**سرجيوس الأول:** هو بطريرك القسطنطينية، حاول توحيد الكنيسة المسيحية، له دوراً كبيراً في مساعدة الإمبراطور البيزنطي هرقل على هزيمة الإمبراطورية الفارسية.

- نيكول(دونالد): معجم التراجم البيزنطية، ترجمة: حسن حبشي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة2003م، ص36-40.

[2]Vasiliev: History of Byzantine Empire, Wisconsin, 1970, P.197-198.

[3]Ostrogorsky(g): History of the Byzantine state, Translated by joon Hussy, Oxford, 1968, P.212-215.

[4]Theophanes: The Chronicle، P. 431. Gwatkin، Whitney: The Cambridge، P.295-296.

[5]رستم: الروم، ص227-228.

ضربة قوية في ظهر الإمبراطورية الفارسية[1]، حيث استغل هرقل ذلك وقام بهجوم كبير استطاع من خلاله تحطيم جيش الإمبراطورية الفارسية الموجود في داستاجرد، ومحاصرة كسرى أبرويز في عاصمته المدائن[2]، إلا أن هرقل لم يستطع الاستيلاء على المدائن؛ بسبب قوة تحصين العاصمة على نهر النهروان حيث لا يستطيع أحد الدخول إلى العاصمة إلا من خلال قناطر يتم هدمها عند الخطر وهذا ما حدث، هذا بالإضافة إلى وجود جيش شهرباراز الفارسي في بالقرب من العاصمة البيزنطية القسطنطينية، وخطره ما يزال قائم رغم التحالف، كل هذا أدى لقيام الثورة ضد كسرى أبرويز، وقيام ابنه شيرويه ابن ماريا ابنة الإمبراطور البيزنطي موريس[3]، بقتله عام(628م)، وتم فيما بعد عقد الصلح مع الإمبراطورية البيزنطية، نصت على مايلي:

-إعادة الحدود بينهما إلى ما كانت عليه عام(591م)، أي إعادة الولايات الشرقية التابعة لبيزنطة، وأيضاً أرمينية.
-إطلاق سراح الأسرى البيزنطيين، وإعادة صليب الصلبوت (الصليب المقدس) إلى مكانه والذي أخذ من كنيسة المهد في فلسطين.

وبذلك عاد هرقل إلى بلاده منتصراً، بعد 6 أعوام من الحروب المستمرة[4]، وفي العام(630م) دخل هرقل بيت المقدس، ومعه الصليب المقدس حيث أعاده لموضعه في كنيسة المهد[5].

هذا الصدام كان الصدام الأخير بينهما، فقد تم كسر قوة الفرس، وأضعفهم، إلى درجة أنهم أصبحوا غير قادرين على مواجهة أي خطر قد يظهر، وهذا ما حدث عندما ظهرت دولة المدينة الإسلامية التي قضت على الدولة الفارسية في معركة نهاوند سنة(641م)، وضم المسلمون أراضي الإمبراطورية الفارسية لدولتهم الناشئة[6].

وفي العام (630م) قام الإمبراطور البيزنطي هرقل بالانتقام من العنصر اليهودي لقيامه بتقديم المساعدة والمشورة للجيوش الفارسية، وهرب الكثير منهم إلى الجبال أو لبلاد فارس[7].

---

[1]ابن عساكر(علي بن الحسن): التاريخ الكبير، مطبعة روضة الشام، دمشق، ص83.

[2]Theophanes: The Chronicle، P. 458-459.

[3]Theophanes: The Chronicle، P. 460-461. Ostrogorsky: History, P.96.

[4]Ostrogorsky، History، P.129-130.

[5]عثمان: الحدود، ج1، ص118- 120.

[6]الشيخ(محمد محمد مرسي): تاريخ الإمبراطورية البيزنطية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية1994م، ص79-82.

[7]ابن بطريق: التاريخ، ص6.

أما العنصر الفارسي فقد استغلوا سيطرة إمبراطوريتهم على الولايات العربية ولاسيما العراق وبلاد الشام، واستقروا فيها كجنود، وتجار، ومهاجرين، وأنضم هذا العنصر إلى العناصر المستقرة في العراق وبلاد الشام، ولكن بعد قيام الإمبراطور البيزنطي هرقل باستعادة السيطرة على الولايات الشرقية لاسيما العراق وبلاد الشام، فقد فضل معظم العناصر الفارسي البقاء حيث استقروا، ورغم عددهم الكبير إلا أنه لم يتعرضوا لأي مضايقات تذكر من قبل الروم البيزنطيين، ويمكن التأكيد على أن أكثرهم هم من الجيوش الفارسية التي قادها القائد الفارسي شهرباراز الذي تحالف مع الإمبراطور هرقل[1].

وقد عرف الفرس عند دخولهم الأقاليم العربية بعدد من الأسماء، ولكن اختلفت تسمياتهم حسب البلاد التي استقروا فيه، وهذه التسميات كانت تدل على رتب عسكرية، أو كعناصر غريبة عن المنطقة، ولكن تمازجهم مع السكان المحليين حولهم إلى عناصر قريبة منهم، حيث عرف العنصر الفارسي في العراق بالأساورة[2]، والسبابجة[3]، وفي بلاد الشام عرفوا بالفرس والأبناء.

أما الأوضاع الداخلية لساحل بلاد الشام خلال الصراع البيزنطي–الفارسي، وقيام الجيوش الفارسية بالسيطرة على مدنه، والتي تم تسليمها بسهولة للفرس؛ بسبب قيام اليهود بمساعدتهم على معرفة نقاط الضعف، وتسهيل مهمتهم، أو من خلال محاصرتها واقتحامها، والانضمام إليهم في القتال، كل ذلك أدى إلى تخريب كبير في مدن ساحل بلاد الشام، كما أن الجيوش الفارسية كانت تعمل على تخريب أسوار بعض المدن المحصنة، والاستقرار ببعضها الأخر، كل ذلك أدى إلى عدم الاستقرار السياسي والعسكري، وبالتالي التراجع الاقتصادي، حيث سيطرت فارس على الأرض، وسيطرت بيزنطية في البحر، أما النظام الإقطاع الحربي الذي أوجده الإمبراطور البيزنطي هرقل، والذي غير مصير الحروب مع الفرس في أوائل القرن السابع الميلادي، فكان غير قادر على المواجهة الثانية، أمام المد العربي الإسلامي الذي اكتسح بلاد الشام والعراق[4]، حيث قام العرب المسلمين بتحرير بلاد الشام من

---

[1]ابن عساكر: التاريخ، ج1، ص83.

[2]**الأساورة:** مفرد أسوار، أي القائد، يعدون نخبة الجيش الفارسي، وقيل إن "أردشير بن بابك"، أول ملول الدولة الساسانية هو أول من نظمهم، لأنهم كانوا في مجلس الطبقة الأولى من أصحاب الرتب، ويجلسون مع أبناء الملوك على يمين الملك.
–يحيى(صالح بن): تاريخ بيروت، تحقيق: لويس شيخو، بيروت1898م، ص10–19.

[3]**السبابجة:** مفرده (سبيجي أو سابج)، من جنود الفرس المقاتلين وأغلبهم من الهند، وتعني هذه التسمية الكساء الأسود أو الخرز الأسود، وهي صفة أطلقت عليهم؛ بسبب لون بشرتهم الأسمر الداكن، لهم خبرة في الفنون القتالية البحرية.
– البلاذري(أحمد بن يحيى): فتوح البلدان، مكتبة الهلال، بيروت1988م، 167، 168.

[4]كريستنس: إيران، ص481.

سيطرة الإمبراطورية البيزنطية، وحصر حدودها عند آسية الصغرى، من ثم القضاء على الإمبراطورية الفارسية، وليحلوا محلها في الصراع مع الإمبراطورية البيزنطية، ولتتحول حدود الدولة العربية الإسلامية مع الإمبراطورية البيزنطية إلى ثغور وأربطة، هدفها القضاء على هذه الإمبراطورية.

**2-الأبناء في اليمن والعراق وبلاد الشام:**

تمتع اليمن بأهمية كبيرة لمركزه في التجارة العالمية، وأهتم الإمبراطوريات الكبرى به ولاسيما بيزنطة لضمان مرور تجارتها في الخليج العربي والبحر الأحمر، وبالتالي تأمين الطريق التجاري مع الهند، والقضاء على تجارة منافستها الفارسية[1]، وفي ظل الصراع بين فارس وبيزنطة، قام الأحباش عام 525م بالسيطرة على اليمن وتعلل المصادر التاريخية ذلك لأسباب كثيرة دينية وسياسية واقتصادية[2]، حيث قام الملك اليمني ذي نواس اليهودي باضطهاد نصارى اليمن وقام بمذبحة كبيرة بحقهم[3]، عندها طلب الإمبراطور البيزنطي جوستين الأول (518-527م) من ملك الحبشة النصراني(مملكة أكسوم)، القضاء على الملك اليمني اليهودي وتأمين اليمن وأهله من النصارى، وقد تم ذلك من خلال إرسال جيش حبشي إلى اليمن، حيث استطاع الانتصار على اليمنيين وقائدهم ذي نواس اليهودي، وحكم الأحباش لليمن، إلا أن حكمهم اتصف بالقسوة والظلم[4]، وظهر من أهل اليمن قائد عرف باسم "سيف بن ذي يزن" الحميري الذي طلب المساعدة من الإمبراطورية الفارسية[5]، وبالفعل تم أرسال جيش فارسي في العام(575م) تحت قيادة القائد "وهرز"[6] الذي عبر الخليج العربي إلى ميناء عدن، ومن ثم تابع سيره براً إلى صنعاء، وقد تمكن هذه الجيش ومن وقف إلى جانبهم من أهل اليمن من الانتصار على بقايا العناصر الحبشية، وإعادة حكم اليمن لأهله.

---

[1]ابن منبه(وهب): التيجان في ملوك حمير، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء1347هـ، ص312.

[2]الطبري: تاريخ، ج1، ص78-380. اليعقوبي(أحمد بن يعقوب): تاريخ اليعقوبي، تحقيق: عبد الأمير مهنا، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت1993م، ص199-200. المسعودي(علي بن الحسين): مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الفكر، بيروت1989م، ج2، ص77-78.

[3]ذكرت في القرآن الكريم. -القرآن الكريم: سورة البروج، آية4-8.

[4]الطبري: تاريخ، ج1، ص378. ابن سعيد(الأندلسي): نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تحقيق: نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمان1982م، ص160.

[5]كان بانتظار هذه الفرصة كسرى أنو شروان.

-الأصفهاني(الحمزة بن الحسن): تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، دار مكتبة الحياة، بيروت د.ت، ص52. ابن الأثير: الكامل، ج1، ص447-448.

[6]"**وهرز**" رتبة تدل على كبير القوم، والقائد الحربي، أما اسم القائد الفعلي فهو (خرزاد بن نرسي)، كان من قواد الدولة الفارسية على منطقة الديلم.

-المسعودي: مروج، ج2، ص88. كمال(أحمد عادل): الطريق إلى المدائن، بيروت1982م، ص105-110.

وقد قام القائد "وهرز" بتنصيب القائد "سيف بن ذي يزن" ملكاً على بلاده تحت حماية الجنود الفرس[1].

سيطرت الفرس على اليمن كانت بداية لسيطرة سياسية واقتصادية واجتماعية، ففي العام (579م) تم قتل سيف على يد خدمه من الأحباش[2]، فعاد القائد وهرز الفارسي بجيش جديد، ودخل اليمن للمرة الثانية عام (578م)، إلا أنه هذه المرة نصب نفسه حاكماً فارسياً له، وبقي الحكم الفارسي لليمن حتى مجيء الإسلام[3].

شكل هؤلاء أصل المجموعة السكانية التي عرفت بالأبناء، بعد سيطرتهم على اليمن حيث ((تأهلوا، ورزقوا الأولاد، فصار أولادهم وأولاد أولادهم يدعون الأبناء))[4]، وتذكر المصادر التاريخية أن "كسرى أنو شروان" سمح للفرس الذين قدموا مع القائد "سيف" بأن يتزوجوا من نساء يمنيات[5]، حيث ((يقال لأولاد فارس الأبناء، وهم الذين أرسلهم كسرى مع سيف بن ذي يزن، لما جاء يستنجدهم على الحبشة، فنصروه وملكوا اليمن وتدبروها، وتزوجوا في العرب فقيل لأولادهم الأبناء، وغلب عليهم هذا الاسم؛ لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم)) ، وقيل أن الفرس في اليمن عرفوا باسم (بني الأحرار) في مرحلة ما قبل عهد الإسلام ليستبدل هذا المصطلح بـ(الأبناء) بعد أن اعتنقوا الإسلام، فمصطلح الأبناء أطلق عليهم لتفريقهم كعنصر سكاني مختلف، ولارتباطهم بأهل اليمن نتيجة المصاهرة والتحالفات بينهم ولاسيما مع قبيلتي حمير وهمدان[6].

وفي العام (627م) تمكن الإمبراطور البيزنطي "هرقل" من هزيمة الإمبراطورية الفارسية، واستعادت السيطرة على ولاياته الشرقية العربية التي سيطر عليها الفرس سابقاً، والوصول إلى العاصمة الفارسية (المدائن)، والقضاء على القوة الفارسية بشكل تام، ومن ثم قبوله الصلح، ومن الشرق هاجم الترك الأراضي الفارسية، ومن الشمال هاجم الخزر أيضاً، وبذلك فقدت الإمبراطورية الفارسية هيبتها وقوتها[7]، هذا الوضع السياسي والحربي للإمبراطورية الفارسية أنعكس سلباً على الأبناء ودفعهم لعقد تحالفات مع القبائل العربية القريبة منهم، حيث عدوا أنفسهم

---

[1] كان في نظر الإمبراطورية الفارسية والي على اليمن لصالحهم، مثل وضع المناذرة في العراق.
–الطبري: تاريخ، ج1، ص388. ابن الأثير: الكامل، ج1، ص450. اليعقوبي: تاريخ، ج1، ص200.

[2]ابن الأثير: الكامل، ج1، ص450. المسعودي: مروج، ج2، ص85. ابن خلكان(أحمد بن محمد): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت1972م، ج6، ص36.

[3]المسعودي: مروج، ج2، ص87. الطبري: تاريخ، م1، ص391. ابن الأثير: الكامل، ج1، ص440–451.

[4]ابن خلكان: وفيات، ج6، ص36.

[5]المسعودي: مروج، ج2، ص82.

[6]الطبري: تاريخ، ج2، ص656. ابن منظور(محمد بن مكرم) لسان العرب، دار صادر، بيروت1968م، مادة "بني". بيوتروفسكي(م.ب): اليمن قبل الإسلام، تعريب: محمد الشعبي، بيروت1987م، ص310.

[7]الطبري: تاريخ، ج2، ص149.

مجموعة سكانية من أهل اليمن وليس كوكلاء لإمبراطوريات مهيمنة، وأهم هذه التحالفات كانت مع قبيلة همدان، فضلاً عن قبيلة حمير[1].

يعد العام (7هـ/628م) عام دخول اليمن لدين الإسلام، حيث تؤكد المصادر التاريخية أن الحاكم "باذان" وأتباعه من الأبناء قد أعلنوا إسلامهم بعد رسالة رسول الإسلامﷺ التي تدعوهم للدين الجديد[2]، وبعدما وعدهم رسول اللهﷺ أن يوليهم أمر القوم، وفعلاً تم تعين "باذان" عاملاً لدولة الإسلام في صنعاء وعدن[3].

وبذلك بدأ الإسلام ينتشر في اليمن من خلال الأبناء الذين أسلموا، وأصبحوا دعاة له، وأيضاً من خلال إسلام قبائل اليمن العربية الذين وصلتهم دعاة الرسولﷺ، وأيضاً من خلال الأبناء الذين ساهموا في ذلك وبشكل فعال، ومن خلال التحالفات التي عقدوها مع القبائل العربية وفي مقدمتهم (حمير وهمدان)[4].

وقد بعث الرسولﷺ للأبناء الصحابي "وبر بن يحنس الخزاعي"، ليعلمهم القرآن، وتعاليم الإسلام، وفي صنعاء بنى أول مسجد في اليمن[5].

وفي العام (10هـ/631م) مات القائد "باذان" الفارسي[6]، فقام الرسولﷺ بتقسيم اليمن لعدد من المناطق الإدارية، وكلف "شهر بن باذان" كعامل للدولة الإسلامية على صنعاء وعدن، وكلف عدد من الصحابة كعمال على باقي المناطق، وكلف معاذ بن جبل بالإشراف العام كوالي على عمال اليمن.[7]، هذا الترتيب الإداري لم يستمر طويلاً بسبب ظهور ردة "الأسود العنسي" الذي أدعى النبوة.

---

[1] الرازي(أحمد بن عبد الله): تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق: حسين عبد الله العمري، دمشق1989م، ص94.

[2] هذا في وقت كانت دولة المدينة بقيادة الرسول محمدﷺ قد ثبتت وجودها في الجزيرة العربية، وأظهرت هيبتها وقوتها.
–ابن هشام(عبد الملك بن هشام): السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة المتحدة، ص22. ابن حجر(أحمد بن علي العسقلاني): الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: صدقي جميل العطار، بيروت2001م، ص113.

[3] الطبري: تاريخ، ج2، ص656.

[4] الجعدي(عمر بن علي): **طبقات فقهاء اليمن**، تحقيق: فؤاد سيد، دار القلم، بيروت1957م، ص 15–24.

[5] ابن سعد(محمد بن منبع): **الطبقات الكبرى**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت1968م، ج5، ص533. ابن حجر: الإصابة، ج3، ص630.

[6] الطبري: تاريخ، ج2، ص114.

[7] البلاذري(أحمد بن يحيى): فتوح البلدان، تحقيق: سهيل زكار، بيروت1992م، ص83.

إلا أن موقف الأبناء الثابت والمناصر للرسولﷺ ولاسيما قادتهم الثلاث (فيروز[1]، وداذويه، وجشيش) كان له موقف الحسم، ولاسيما بعد أن وصلتهم رسالة الرسولﷺ مع الصحابي "وبر بن يحنس" بالتصدي[2]، وقد أستطاع قادة الأبناء القضاء على ردة "الأسود العنسي" ومن تبعه، ومن ثم ردة "قيس بن مكشوح المرادي"[3].

وفي العصر الراشدي أستطاع العرب المسلمين القضاء على الإمبراطورية الفارسية الساسانية، وقام الأبناء الفرس في اليمن باتخاذ دولة الإسلام في "المدينة المنورة" مظلة سياسية لهم، ومن الدين الإسلامي قوة عقائدية يستندون عليها في مواجهة الأخطار المحدقة بهم، ولاسيما بعد ثباتهم في وجه الردة، وما أظهروه من القوة وعدم التراجع، ويلاحظ خلال هذا العصر أعطاء ولاية اليمن لولاة من قريش[4]، واقتصار سلطة الأبناء كعمال لهؤلاء الولاة، حيث أستطاع "فيروز" التمكين لنفسه طوال العصر الراشدي كعامل للوالي المكلف من السلطة المركزية[5].

ومن منطلق ثباتهم على إسلامهم، والمشاركة الفعالة في محاربة الردة، شارك الأبناء قبائل اليمن العربية في فتوح بلاد الشام والعراق، إلا أنهم لم يشتركوا في هذه الفتوح بشكل مستقل، بل اشتركوا تحت راية حلفائهم من القبائل العربية؛ ولاسيما قبائل (حمير وهمدان وخولان)[6]، حيث استقروا في بلاد الشام ولاسيما في جند الأردن، وفي جند دمشق وبخاصة في مدينة طرابلس[7]، وفي العراق ولاسيما في الكوفة[8]، وهؤلاء جميعاً كانوا من محبي الإمام

---

[1]يعد "فيروز الديلمي" من الأبناء (أمه عربية من خولان)، أسلم، والتحق بالرسولﷺ في المدينة المنورة، حيث ساعد على تغيير موقف الأبناء من ردة الأسود بعد أن أساء لهم، ودعماً له قام الخليفة أبو بكر بإرسال جيش بقيادة المهاجر بن أبي أمية، فهزم قيس وجماعته، ومن ثم دخل صنعاء، وقد كان لفيروز أبناء ثلاثة، هم: "الضحاك، وعبدالله، وعياش"، وقد سكنوا الشام في جند فلسطين، وكان أهمهم "الضحاك" الذي عد من رجال الطبقة الأولى من أهل اليمن.

– المزي(جمال الدين أبو الحجاج): تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت1988م، ج13، ص276. ابن خياط(خليفة): الطبقات، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار طيبة للنشر، الرياض1982م، ص287.

[2]ابن سعد: **الطبقات**، ج5، ص533. ابن حجر: الإصابة، ج3، ص630.

[3]الطبري: تاريخ، ج2، ص116. ابن الأثير: الكامل، ج1، ص338–341. اليعقوبي: تاريخ، ج2، ص130.

[4] ففي عهد خليفة رسول اللهﷺ "أبو بكر الصديق" تم تكليف أحد رؤساء الأبناء "فيروز" كعامل على صنعاء، أما اليمن كله فوليه الصحابي "المهاجر بن أبي أمية" كوالي عام، وفي عهد الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب تم تكليف "يعلى بن أمية" كوالي عام على اليمن، واستمر كذلك في عهد الخليفة الراشدي الثالث عثمان بن عفان، أما في عهد الخليفة الراشدي الرابع علي بن أبي طالب فقد تم تكليف "عبيد الله بن العباس".

–الجعدي: طبقات، ص40. الطبري: تاريخ، ج4، ص442.

[5]الطبري: تاريخ، ج3، ص323–325.

[6]ابن سعد: الطبقات: ج6، ص56.

[7]ابن حجر: الإصابة، ج2، ص500–502.

[8]الجعدي: طبقات، ص57.

علي بن أبي طالب، ومن أشد المناصرين له، فوقفوا وقاتلوا معه ولاسيما من كان مرافق له في العراق، أما الذين لم يخرجوا من اليمن والذين استقروا في بلاد الشام فقد استمروا في محبتهم وتأييدهم للإمام علي بن أبي طالب؛ ولكنهم اتخذوا موقف عدم التدخل كقبيلة همدان في جند الأردن التي لم تتدخل في الصراع الدائر بين الوالي معاوية بين أبي سفيان في دمشق وبين الخليفة علي بن أبي طالب الذي اتخذ من الكوفة عاصمة جديد للدولة العربية الإسلامية، وأيضاً في اليمن عندما كلف الخليفة "علي بن أبي طالب" "عبيد الله بن العباس" كوالي عام على اليمن، والذي طلب مساعدة "فيروز الديلم" للتصدي لوالي اليمن "بسر بن أبي أرطأة" المرسل من قبل "معاوية بن أبي سفيان" فرفض "فيروز" تقديم أي مساعدة[1].

أما تفسير ذلك فيعود إلى أن "الأبناء" تعودوا على مبدأ التقية منذ ردة "الأسود العنسي"، ومراسلاتهم مع النبي ص، فهم لم يتعودوا على المواجهة المباشرة، وهذا ما نجده عند قبيلة همدان التي استقرت في جند الأردن والتي لم تتدخل أيضاً بشكل مباشر، وعلى الرغم من موقف "فيروز" في عدم التدخل إلا هناك فئة من "الأبناء" رفضت التعامل بمبدأ التقية وواجهت جيش "بسر" ولكنهم كانوا قليلي العدد وتم القضاء عليهم[2].

وفي بداية العصر الأموي كلف الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان القائد "فيروز" بولاية صنعاء، وتوفى على هذا عام (53هـ/673م)[3]، إلا أن ابنه الضحاك بن فيروز[4]، وحنش بن عبد الله الصنعاني[5] أعلنوا انضمامهم لعبد الله بن الزبير في ثورته على الأمويين، والذي عهد إليهما بولاية اليمن، وبذلك دخل الأبناء في الصراع الداخلي للدولة الأموي، وتولى "الضحاك" ولاية اليمن لمدة سنة واحدة فقط[6]، وبعدها أستطاع الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان جذبه إلى صفوفه بعد قضائه على ثورة ابن الزبير، فأصبح يصاحبه ويجالسه[7]، وهنا لابد من

---

[1] الجعدي: ص49. بيوتروفسكي: اليمن، ص312.

[2] الرازي: تاريخ، ص58. الحموي: معجم، ج2، ص200-201.

[3] ابن الأثير: الكامل، ج3، ص496.

[4] وقد استمر نسل فيروز إلى العصر العباسي، ومنهم: أبو السمط الفيروزي الأبناوي، وكان شاعراً، وقد عاصر الخليفة العباسي الثالث المهدي بن المنصور.

-الجعدي: طبقات، ص58-59.

[5] يعرف أيضاً بأبي رشدين الجندي، فقد عد في طبقات التابعين من أهل اليمن، كلفه الخليفة علي بن أبي طالب بولاية الكوفة، ثم ولاه عبد الله بن الزبير اليمن، تم أسره، ولكن الخليفة عبد الملك بن مروان عفى عنه، عندها ترك بلاد الشام إلى الأندلس، حيث أسس في مدينة سرقسطة جامع كبير لها، وتوفى فيها.

-البلاذري: فتوح، ص110. ابن الأثير: الكامل، ص338-341.

[6] الجعدي: طبقات، ص57-58.

[7] المزي: تهذيب، ج13، ص276-278.

التأكيد على اختفاء دور "الأبناء" في الحياة السياسية من بداية العصر الأموي وحتى نهايته، ويمكن تفسير هذا التأكيد من خلال ما يلي:

-قيام الأمويين بإتباع سياسة عربية في تعيين الولاة قائمة على التحالف مع أحدى المجموعتين القبليتين الكبيرتين (القيسية-اليمانية) المتواجدة على أرض بلاد الشام لتعزيز قوة حكمهم، فكان أن شكل هؤلاء المصدر الأوحد في اختيار الولاة وأمراء الجيوش، وهذا حرم العناصر السكانية الأخرى ومنهم الأبناء من أن يكون لهم نصيب إداري وحربي هام في العصر الأموي[1].

-يضاف إلى ذلك حذر مؤسس الدولة الأموية من الأبناء حيث عدوهم من الفرس ولاسيما بعد دخول الأبناء في الصراع الداخلي ومناصرة الخليفة علي بن أبي طالب، وأولاده، ومن ثم ثورة عبد الله من الزبير، لذلك وجود الفرس والأبناء في مناطق مختلفة من بلاد الشام دفع الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان إلى إخلاء جميع مناطق بلاد الشام منهم، وإعادة إسكانهم في مدن ساحل بلاد الشام التي فرغت من سكانها أثناء فتوحها[2]، وبذلك تخلص من خطرهم المتفرق في مدن بلاد الشام بأن أصبحوا في رقعة جغرافية واحدة، وتكليفهم بأمر الجهاد ضد أساطيل الإمبراطورية البيزنطية التي كانت تحاول استعادت السيطرة على ولاياتها الشرقية من خلال إعادة سيطرتها على المدن الساحلية لبلاد الشام، وكذلك الاستفادة من خبرة هؤلاء في القتال البحري وبناء دور السفن، أخيراً تم الضغط على القبائل العربية اليمانية الموالية للأمام علي بن أبي طالب، ولاسيما قبيلة همدان التي اتخذت من جند الأردن مقراً لها، لترك هذا الجند، وهذا ما حدث فعلاً حيث تحركت باتجاه نحو الساحل الشامي، والاختفاء في جباله[3].

ويلاحظ وجود مجموعات سكانية من الفرس، عرفوا بأسماء مختلفة حسب مناطق سكناهم في بلاد الشام والعراق، حيث عرف من سكن الكوفة باسم "الأحامرة"، وفي البصرة "الأساورة"، وفي الشام "الخضارمة" و"الجراجمة"[4]، إلا أن هذه الأسماء المختلفة لا تدل على الأبناء الذين شاركوا في الفتوح العربية الإسلامية لبلاد الشام والعراق، ولكنها تدل على مجموعات سكانية مختلفة (فارسية الأصل أو غير فارسية)، جاءت من أماكن مختلفة، وليس من اليمن، ويرجح دخول هؤلاء لبلاد الشام والعراق في حقبة السيطرة الفارسية عليهما، حيث اتخذوا منهما مناطق استقرار دائمة، واستمرت إلى ما بعد زوال السيطرة الفارسية وعودة السيطرة البيزنطية، ومن ثم الفتوح العربية الإسلامية في العصر الراشدي، وما تلاه في العصر الأموي، حيث عمل الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان

---

[1] بالنظر إلى أسماء ولاة الأمصار في العصر الأموي، يلاحظ وجود فقط خمسة أسماء غير عربية.

-مصطفى(شاكر): موسوعة دول العالم الإسلامي ورجالها، دار العلم للملايين، بيروت1993م، ص105-122.

[2] أحمد، زعرور(علي، إبراهيم): تاريخ العصر الأموي السياسي والحضاري، منشورات جامعة دمشق، دمشق 2007م، ص100-101.

[3] العوا: تاريخ، ص200-250.

[4] الأصبهاني(أبو الفرج): الأغاني، مؤسسة عز الدين للطباعة، دمشق، ج6، ص73. ابن منظور: **لسان، مادة الجراجمة.**

على التخلص منهم جمعياً بشكل هادئ، والاستفادة منهم في عملياته الحربية البحرية ضد الإمبراطورية البيزنطية عبر إجلائهم من مناطق استقرارهم الدائمة والمتفرقة في بلاد الشام والعراق إلى مدن ساحل بلاد الشام الفارغة سكانياً[1].

وأمام هذا الواقع يلاحظ صعوبة تميز "الأبناء" الفرس عن غيرهم من المجموعات السكانية الدخيلة على البلاد المفتوحة، ولاسيما أنهم لم يتفردوا بمجموعات تميزهم عن سائر المكونات البشرية للمجتمع العربي الإسلامي من حيث تكوينهم الثقافي والحضاري، إلا ما كان ذلك من التعريف بهم بأنهم من الأبناء، أو من خلال أسمائهم غير العربية التي قد يتميزون بها[2].

-فمثلاً يعد "طاووس بن كيسان" أكثر علماء الأبناء شهرة في العصر الأموي، حيث يعرف بأنه أحد الأعلام التابعين، فقيهاً، وعندما التقى بالخليفة الأموي "هشام بن عبد الملك" أظهر جرأته ورفضه للخلافة الأموية، وعلمه الذي أخذه عن الإمام علي بن أبي طالب[3].

-وأيضاً "المغيرة بن حكيم" وهو من رجال الحديث، ومن الطبقة الثانية عند خليفة، وقد توفى خلال العصر الأموي[4].

-و"عبد الرحمن ابن البيلماني" الذي عرف عنه إنه أشعر شعراء اليمن في عصره، سكن في نجران، وفد على الخليفة الأموي "الوليد بن عبد الملك" فقربه، وتوفى في حقبته[5].

-ويوسف بن ماهك الذي يعد من المحدثين، توفى في العصر الأموي سنة (113هـ/731م)[6].

-وأيضاً "أبو سعيد عبد لله بن كثير" أحد القراء السبعة، وكان قاضي مكة، وهو من الطبقة الثانية من التابعين، وتوفى في العصر الأموي سنة (120هـ/738م)[7].

-وأخيراُ "آل منبه" الخمسة أخوة، وهم: همام، ووهب، ومعقل، وغيلان، وعمر، ومن بعدهم عقيل بن معقل، ومحمد، وعبد الله، وعبد الرحمن أولاد وهب[8]، وعرفوا كلهم بأنهم من الرواة، ولاسيما "وهب بن منبه"، المؤرخ وله مخطوط "ذكر الملوك المتوجة من حمير وأخبارهم وقصصهم وقبورهم وأشعارهم" وكان يعد في التابعين وتوفى سنة

---

[1] أحمد ،زعرور: تاريخ، ص100-101.

[2] ابن الأثير: الكامل، ج3، ص496.

[3] ولد ونشأ في اليمن، واستقر في بلاد الشام.

-ابن خلكان: وفيات، ج2، ص509-511. ابن سعد: الطبقات، ج5، ص537-542.

[4] ابن خياط: الطبقات، ص287.

[5] ابن حجر(أحمد بن علي العسقلاني): تهذيب التهذيب، دار صادر، بيروت د.ت، ج6، ص149-150.

[6] ابن خياط: الطبقات، ص281.

[7] ابن خلكان: وفيات، ج3، ص41.

[8] ابن خياط: الطبقات، ص287.

(114هـ/732م)[1]، أما أخوه "همام بن منبه" فقد عرف من خلال الصحيفة التي كتبها عن أبي هريرة والتي كانت تحتوي على (140) حديث، وتوفي أواخر العصر الأموي[2].

**-الخاتمـة:**

وبذلك كان الصراع الفارسي–البيزنطي (الحربي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي) المستمر في عصر ما قبل الإسلام، مسرح عملياته على الأرض العربية في اليمن وبلاد الشام والعراق، حيث عد نهر الفرات حداً فاصلاً بينهم، فكان كلاً منهم يتناوب في السيطرة عليها، وما يترافق مع هذا السيطرة من هجرات بشرية تستهدف الاستقرار على هذه الأرض، وبطبيعة الحال الاندماج مع العناصر السكانية المحلية فيها، حيث استقر في حقبة السيطرة الفارسية على الولايات العربية البيزنطية عدد كبير من الفرس، وعرفوا بتسميات مختلفة، ففي اليمن "الأبناء" وبلاد الشام "الأساورة"، وفي العراق "" واستقروا في رقع جغرافية متفرقة في بلاد الشام، وانفصلوا عن إمبراطوريتهم الفارسية في لغتهم وثقافتهم، وتبنوا الثقافة العربية، واللغة العربية، ومن ثم الديانة الإسلامية، ودخلوا في الصراعات الداخلية لهذه الرقعة الجغرافية، وأحبوا الإمام علي بن أبي طالب وناصروه، وفي كثير من الأحيان خذلوه.

وأيضاً فعل "الأبناء" الفرس فقد انضموا للثقافة العربية اليمانية واتخذوها وسيلة للتخاطب والاندماج تحت راية حلفائهم من القبائل العربية، ولم يعدوا أنفسهم فئة حاكمة غريبة عن أهل اليمن، أو أنهم وكلاء لإمبراطورية حاكمة ومهيمنة في اليمن، ولم يتمسكوا بلغتهم الأم الفارسية، ولا بعادات وتقاليد الفرس الوثنية، وبذلك قطع الأبناء كل صلاتهم الاجتماعية والثقافية مع موطنهم الفارسي القديم، واتخذوا من اليمن مستقر دائم لهم، ومن القبائل العربية اليمانية حلفاء لهم.

هذه الخطوات التي اتخذها الأبناء الفرس في اليمن مهدت الطريق أمامهم عندما ظهر النبي محمدﷺ، مبشراً بالدين الإسلامي لانضمامهم إليه، ومن ثم مناصرتهم لهﷺ وللدين الجديد بشكل صادق لا ريب فيه، حيث وقفوا في وجه أهل الردة وانتصروا عليهم بمباركة من الرسولﷺ، وخلفائه، ومن ثم مشاركتهم في الفتوح العربية الإسلامية لبلاد الشام والعراق، ولاسيما أنهم كانوا من أهل اليمن الذين ثبتوا على الدين الإسلامي وشاركوا في محاربة الردة، فكانوا في مقدمة الفاتحين تحت راية قبائل حلفائهم اليمانيين.

وفي عصر الخلفاء الراشدين ظهر لدى "الأبناء" الفرس محبتهم وتعاطفهم مع الإمام علي بن أبي طالب، وهذه المحبة شاركهم بها أهم قبائل اليمن (حلفاء الأبناء)، حيث وقفوا معه وساندوه وقاتلوا في سبيل نصرته، ولاسيما من كان في العراق، أما الأبناء في اليمن وبلاد الشام فقد اتبعوا التقية (وهذا ما تعودوا عليه في محاربة ردة الأسود

---

[1]ابن خلكان: وفيات، ج2، ص35.

[2]ابن حجر: تهذيب، ج11، ص67.

العنسي)، ولم يشاركوا بشكل فعال في وجه من وقف ضد الأمام الخليفة علي بن أبي طالب، فقد فضلوا الركن للهدوء لحين جلاء الصورة بشكل واضح، على الرغم من أن عدداً كبيراً منهم انضموا لثورة ابن الزبير، ولكن موقفهم السلبي كلفهم حياتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية المستقرة في اليمن وبلاد الشام والعراق، فبعد وضوح الصورة بعد عام الجماعة، وظهور الخلافة الأموية في دمشق، تم القضاء على الفرس بشكل عام ومن ضمنهم "الأبناء" وبشكل هادئ تارة بالتهجير وتجهيزهم للصدام الحربي مع بيزنطة، وتارة بعزلهم وتحولهم إلى العلم والمعرفة كمنفذ وحيد لهم وبالتالي انصهارهم الكامل في المجتمع العربي الإسلامي واختفائهم عن الوجود.

## قائمة المصادر والمراجع

**-قائمة المصادر:**

1-القرآن الكريم.

2-ابن الأثير(علي بن محمد): الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت1997م.

3-الأصبهاني(أبو الفرج): الأغاني، مؤسسة عز الدين للطباعة، دمشق.

4-الأصفهاني(الحمزة بن الحسن): تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، دار مكتبة الحياة، بيروت د.ت.

5-البلاذري(أحمد بن يحيى): فتوح البلدان، مكتبة الهلال، بيروت1988م.

6-ابن البطريق(): التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق إلى أخيه عيسى في معرفة التواريخ الكلية من عهد آدم إلى سني الهجرة الإسلامية-يليه تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت1909م.

7-البلخي(محمد بن أحمد الخوارزمي): مفاتيح العلوم، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي.

8-التلمحري(ديونسيوس): التاريخ المنحول، ترجمة: يوسف متى اسحق، الجامعة الأمريكية، بيروت1979م.

9-ابن الجوزي(عبد الرحمن بن علي): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا.

10-ابن حجر(أحمد بن علي العسقلاني):

-الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: صدقي جميل العطار، بيروت2001م.

-تهذيب التهذيب، دار صادر، بيروت د.ت.

11-الجعدي(عمر بن علي): طبقات فقهاء اليمن، تحقيق: فؤاد سيد، دار القلم، بيروت1957م.

12-ابن خلكان(أحمد بن محمد): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت1972م.

13-ابن خياط(خليفة): الطبقات، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار طيبة للنشر، الرياض1982م.

14-الرازي(أحمد بن عبد الله): تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق: حسين عبد الله العمري، دمشق1989م.

15-ابن سعيد(الأندلسي): نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تحقيق: نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمان1982م.

16-السمعاني(عبد الكريم بن محمد): الأنساب، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت1988م.

17-ابن سعد(محمد بن منبع): الطبقات الكبرى، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت1968م.

18-الطبري(محمد بن جرير): تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة1956م.

19-ابن قتيبة(عبدالله بن مسلم):المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة1992م.

20-ابن عساكر(علي بن الحسن): التاريخ الكبير، مطبعة روضة الشام، دمشق.

21-ابن منظور(محمد بن مكرم) لسان العرب، دار صادر، بيروت1968م.

22-المزي(جمال الدين أبو الحجاج): تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت1988م.

23-ابن منبه(وهب): التيجان في ملوك حمير، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء1347هـ.

24-المسعودي(على بن الحسين):

-التنبيه والإشراف، دار الصاوي، القاهرة.

-مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الفكر، بيروت1989م،

25-ابن هشام(عبد الملك بن هشام): السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة المتحدة.

26-اليعقوبي(أحمد بن يعقوب): تاريخ اليعقوبي، تحقيق: عبد الأمير مهنا، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت1993م.

**-قائمة المراجع:**

1-أحمد، زعرور(علي، إبراهيم): تاريخ العصر الأموي السياسي والحضاري، منشورات جامعة دمشق، دمشق 2007م.

2-العوا(أنور مازن): تاريخ الساحل الشامي منذ مطلع العصر الراشدي حتى نهاية الحكم السفياني، إشراف: شكران خربوطلي، جامعة دمشق، دمشق، رسالة دكتوراه غير منشورة، ص223.

3-بيوتروفسكي(م.ب): اليمن قبل الإسلام، تعريب: محمد الشعبي، بيروت1987م.

4-عثمان(فتحي): الحدود الإسلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة1969م.

5-الخربوطلي(علي حسني): العلاقات السياسية والحضارية بين العرب واليهود في العصور القديمة والإسلامية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة1969م.

6-رستم(أسد): الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب، دار المكشوف، بيروت1955م.

7-رانسيمان(ستيفن): الحضارة البيزنطية، ترجمة: عبد العزيز جاويد، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة1997م.

8-الشيخ(محمد محمد مرسي): تاريخ الإمبراطورية البيزنطية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية1994م.

9-عباس(إحسان): تاريخ بلاد الشام، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان1990م، ص157.

10-مصطفى(شاكر): موسوعة دول العالم الإسلامي ورجالها، دار العلم للملايين، بيروت1993م.

11-المهاجر(جعفر): التأسيس لتاريخ الشيعة في لبنان وسورية، دار الملاك، بيروت1992م،

12-العريني(السيد الباز): الدولة البيزنطية، دار النهضة، القاهرة، ص118.

13-كريستنس(آرثر): إيران في العهد الساساني، ترجمة: يحيى الخشاب، دار النهضة العربية، بيروت.

14-كمال(أحمد عادل): الطريق إلى المدائن، بيروت1982م.

15-نيكول(دونالد): معجم التراجم البيزنطية، ترجمة: حسن حبشي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة2003م،

16-يحيى(صالح بن): تاريخ بيروت، تحقيق: لويس شيخو، بيروت1898م.

**-قائمة المراجع الأجنبية:**

1-Theophanes, The Chronicle of Theophanes Canfessor, Byzantine and near Eastern History(AD248-913), Edited by: Cyril Mango and Roger Scott, Oxford, 1997.

2- Gwatkin، Whitney(H.M، J.P): The Cambridge Medieval History، Cambridge، 1967.

3- Vasiliev: History of Byzantine Empire, Wisconsin, 1970.

4- Ostrogorsky(g): History of the Byzantine state, Translated by joon Hussy, Oxford, 1968.

# The Persians and the Sons In Yemen, the Levant and Iraq From before Islam until the end of the Umayyad era

**Dr: Anwr ALawa[(1)]**

## Abstract

The history of Yemen, the Levant and Iraq has received the attention of many researchers, perhaps due to their prominent historical role as a geographical location between the ancient empires, especially Byzantium and Persia, and their connection to the most important international land and sea trade routes, which prompted these empires to impose their control over them; in their desire to weaken competitors, and also to increase the strength of their grip on the global land and sea trade routes in the Arabian Gulf, the Red Sea and the Mediterranean Sea, and the accompanying human migrations towards these countries, to merge with the local population elements and form with them a single fabric that cannot be separated.

After the Arab Islamic conquest of Yemen, the Levant and Iraq, the Arab Muslims controlled these international trade routes, and took control of these routes by land and sea, especially since the Islamic state became a great empire, and replaced the Persian Empire in the conflict with the Byzantine Empire, especially since they considered Yemen, the Levant and Iraq a geographical extension of the Arabian Peninsula, which contributed to forming the population base of the Levant and Iraq, especially in the early Islamic era, and among these elements are the sons, so from Yemen appeared the term "sons" which is used to refer to the descendants of the Persians who controlled Yemen in the year (575 AD), and embraced the Islamic religion during the era of the Messenger, peace be upon him, and adhered to it and defended it, and participated in the Arab Islamic conquests of the Levant and Iraq, and settled in them, where they had an active role in their historical events despite the ambiguity that surrounded this role.

**Keywords:** Persians, sons, Yemen, the Levant, Byzantium, trade.

(1) PhD in Arab and Islamic History, Department of History, Faculty of Arts and Humanities, Al-Furat University, Deir ez-Zor City, Syria.